اسم المصدر : اليمامة

التاريخ: 2008-07-05 رقم العدد: 2014 رقم الصفحة: 6 مسلسل: 4 رقم القصاصة: 1

رأي اليمامة

حديث المليك:

ثبات على النهج.. وآمال عراض لمستقبل زاهر

استثمار الأموال السيادية لمواجهة غلاء بعض المواد الغذائية.. واستغلال الوفرة المالية للسيطرة على التضخم.

لبنان في طريقه إلى التمتع بما أراده له الخيرون.. وسيهزم الذين أرادوا له الشر ونحن لا نريد للبنان وأهله سوى أن يعيش سيرته الأولى متوافقاً مع بعضه مستقلاً مستقراً..

مضامين عديدة.. ورسائل مختلفة تضمنها حديث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لصحيفة «السياسة» الكويتية يوم الثلاثاء الماضي.

فهذا الحديث الضافي تزامن مع أكثر من حدث وأكثر من مناسبة - ولم يكن هذا التزامن - مخططاً ومرتباً له مسبقاً، ورغم ذلك تناول الحديث هذه الأحداث برؤى واضحة وإجابات شافية، وأضافت هذه الإجابات مزيداً من المصداقية والسير بثبات على النهج الذي اختطه قادة هذا البلد، وهي في الوقت نفسه بيان آخر يفتتح به خادم الحرمين الشريفين سيرته الرابعة في الحكم صدقاً وعطاءً وحرصاً وإنسانية، ليس لشعب المملكة فحسب، بل لأمته العربية والإسلامية، وسلام العالم أجمع، ورخائه وأمنه... وضع -حفظه الله- النقاط على الحروف، وأكد مرة أخرى أنه يعمل على الوفاء بما تعهد به لشعبه لإسعاده ورفاهيته وأمنه وسلامه.

قال -حفظه الله- «مع الوفرة المالية التي أفاء الله سبحانه وتعالى بها على المملكة، علينا أن نكسب الوقت حتى ولو تطلب الأمر أن نقفز من حاجزه بزيادة الإنفاق والكلفة على المشاريع التي تعود بالخير الوفير على أبناء شعبنا من جيل المملكة الحالي والأجيال المقبلة، نريد أن يتمتع السعوديون من جيل المملكة الحالي بمظاهر النمو في بلدهم، وأن يورثوا هذه المشاريع لأجيالهم المقبلة لينعموا بها وبخيراتها...»

هذه نظرته الدائمة وحدبه على خدمة شعبه الذي أحبه، ولأجياله القادمة التي يستشعر مسؤولية الحفاظ على حقوقها المستقبلية بناءً للمشاريع وتأسيساً للبنى التحتية المنتجة.

حلول ملائمة

ويؤكد -حفظه الله- على استشعاره آثار أزمة الغلاء العالمية، وتأثيراتها على شعبه عندما قال: «أود أن أطمئن الجميع بأن قضية غلاء أسعار بعض المواد الغذائية التي يعانيها العالم بأسره وانعكست بالتبعية على المملكة، هناك حلول ملائمة لها لدى المسؤولين في الدولة من خلال الأموال السيادية، خصوصاً المواد الغذائية الأولية، كما أن هناك خططاً تكفل السيطرة على التضخم الذي يتحدث البعض عنه، وذلك باستغلال الوفرة المالية التي تتمتع بها المملكة في موضعها الصحيح والمحدد له سلفاً بمرئيات واعية قوامها رفاهية المواطن السعودي والحفاظ على مدخراته السيادية».

صب متبادل منذ ميلاد الدولة

وفي نفس المضامين التي يعايشها المواطن مع قائدهم ثقة وحباً متبادلاً يقول -حفظه الله- في إحدى إجاباته «أنا أسعد الناس بالمشاعر الطيبة التي يبديها لي شعبي الوفي في أي محفل أو مناسبة أو لقاء أخوي معهم، وهذا الود والمحبة السائدان بين الحاكم والمحكوم في المملكة ليس وليد اليوم، بل ولد مع ميلاد الدولة السعودية، وأسأل الله تعالى أن يوفقني في حمل هذه الرسالة الخيرة في خدمة أرض الرسالة وشعبها الوفي، الذي تعهدت أمامه عندما توليت الحكم، وكذلك في كل خطاباتي أن أعمل لإسعاده ورفاهيته وتأمين أمنه وسلامته، وها هي المملكة تنعم والحمد لله تعالى بالاستقرار والطمأنينة، وذلك نتيجة التعاون الدائم بين أبناء شعبنا والأجهزة الأمنية؛ والذي كان له أبلغ الأثر في ملاحقة الفرق الضالة ووأد مخططاتها الإرهابية حتى أضمحل نشاطها؛ والعملية الأخيرة التي أوقع رجال الأمن بعدد من الإرهابيين قبل أن ينفذوا مآربهم التخريبية أبلغ دليل على أن بلادنا محصنة والحمد لله تعالى...»

نعم، لقد قال -حفظه الله- وأوفى عندما توعد هؤلاء الخوارج، واستطاعت المملكة أن تضرب بنجاحاتها أروع المثل في محاربة الإرهاب، والخارجين بفكرهم عن نسق الهدى والدين الحق، حتى أصبحت مبادرات رجال الأمن تسبق أفعال المجرمين، وتباغتهم في أوكارهم قبل أن ينالوا من شعب المملكة واقتصادها، فرغد العيش مربوط بالأمن، وقد أمتن الله على عباده بذلك عندما قال تعالى: (الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) وقيادتنا في سعي حثيث لإسعاد شعبهم ورغدهم.. ونشر الأمن بينهم. والمملكة قيادة وشعباً منذ توحيد هذه البلاد تحرص أشد الحرص على مشاطرة الأشقاء شؤونهم وشجونهم، والموقف من القضايا العربية ومبادرات قادة المملكة حيالها مناصرة وإسناداً سياسياً ومالياً ومعنوياً تذكر فتشكر في كل الأحن والمحن التي تعرض لها إخواننا في فلسطين ولبنان، والصومال، والسودان، والعراق، وغيرها، حيث كانت المملكة الحاضر الأول، والحاضن الأول لآلام وآمال شعوبنا العربية استشعاراً لواجبها تجاه الأشقاء، تحقيقاً لتطلعاتهم ونظرتهم للمملكة ومكانتها واحترام العالم لقادتها وثقتهم بسياستها وتوجهاتها.

لبنان.. الفكر الخيِّر سيسود

وها هو -حفظه الله- يقول رداً على سؤال رئيس تحرير السياسة عن لبنان: «تأكد أن العقل والفكر الخيِّر هو الذي سيسود ساعة غروب الذين أرادوا الشر للبنان والمنطقة، وربما للإقليم بأسره.. ساعة غروبهم تدنو وإني والله أرى أنه لا يمكن أن يخسر الفعل الخيِّر أمام فعل الشر، وإن باتت مظاهر هذا الشر لبعض الوقت.

لبنان في طريقه إلى التمتع بما أراده له الخيرون.. وسيهزم

اسم المصدر : اليمامة

التاريخ: 2008-07-05 رقم العدد: 2014 رقم الصفحة: 6 مسلسل: 4 رقم القصاصة: 2

سياسة المملكة منذ قيام منظمة «الأوبك» تقوم على تبني سعر عادل للبترول لا يضر المنتجين والمستهلكين

علاقاتنا مع دول مجلس التعاون على أحسن ما يرام ونسعد كثيراً عند نبذ أي اختلافات.. وفي كثير من المواقف أتت المملكة على نفسها.. ويتسع صدرنا لمثل هذا الأمر

نحاول اختصار الزمن، فالوقت لا يرحم نريد أن تسبق أعمالنا أقلامنا.. وسنكون أسعد الناس ونحن نرى ما وعدنا به قد أنجزناه..

الذين أرادوا له الشر، ونحن لا نريد للبنان وأهله سوى أن يعيش سيرته الأولى متوافقاً مع بعضه مستقلاً مستقراً.. لا نريد أن يكون ساحة لصراع الكبار أو يكون منفذاً لتصدير عبث العابثين ممن لا يريدون لهذا الإقليم وهذه المنطقة أن تنعم بالأمن والأمان وأن تسير في تقدمها ونموها الاقتصادي وحراكها السياسي التفاهمي الذي يستمد جذوره من موروث هذه المنطقة التي عرفها العالم بأنها منطقة السلام ومهبط الرسالات.

هذه رؤية مسؤول يعول عليه العالم كثيراً في إسهاماته الخيّرة، ونظرته الصائبة للأحداث ومساقاتها إنها نظرة أمل وتفاؤل تبعث الكثير من السعادة في نفوس اللبنانيين، بل ولكل العرب والشرفاء، وهي إشارات لا بد أنها مبنية على معلومات وحقائق يحيط بها مثل خادم الحرمين بموقعه وعلاقاته مع المؤثرين في القرار دولياً.

العلاقة مع أهل الخليج

وفي الشأن الخليجي يلخص الرؤيا العامة لواقع المنطقة بقوله «شعوب الخليج والمملكة على وجه الخصوص لا تريد أن تتكرر الكارثة التي تعرضت لها الكويت في سنوات مضت، كما أننا لن نسمح لأصحاب المرئيات الطائفية بأن يروجوا بضاعتهم الفاسدة بين شعوب المنطقة التي تمقت هذا الطرح البغيض...

ويؤكد -حفظه الله- «أن الوفرة المالية التي أنعم الله تعالى بها على شعوبنا يمكن توظيف بعضها في التصدي لأي صعوبات أو دعاوى أو أيدلوجيات غير سويه..

وعن علاقة المملكة بدول مجلس التعاون الخليجي يقول خادم الحرمين الشريفين «علاقاتنا مع دول المجلس بلا استثناء على أحسن ما يرام ونسعد كثيراً عند نبذ أي اختلافات أو خلاف في الرأي بين أحد منهم، ونكون أكثر الناس راحة حينما تنتهي بعض الاختلافات أو خلاف في وجهات النظر بيننا وبين إحدى دول المجلس بالود والعلاقة الجيدة؛ كوننا نعتبر أي قضية محل نقاش مع أشقائنا، وأن يكون الأمر مجرد اختلاف في وجهات النظر لا خلاف يخلق حالة جفاء.

وفي كثير من المواقف أتت المملكة على نفسها، ولا نستاء من ذلك، بل يتسع صدرنا لمثل هذا الأمر ما دمنا نثري لغة التناصح فيما بين دولنا.. »

إنها فعلاً لغة الكبار وفعل القادرين ولذلك كانت وستظل المملكة سنداً وعوناً وصدراً رحباً لأبناء الخليج، ومهما ندّ رأي بعضهم فلا بد آيبون.

الموقف الثابت من النفط

ومواقف المملكة تجاه رفاه العالم وسلمه مشهودة وخاصة فيما يتعلق بسياسة المملكة النفطية، فرغم أن المملكة من أكبر المؤثرين في السوق العالمية لهذه السلعة، إلا أنها كانت تنظر للأمور نظرة متوازنة تحفظ حقوق ملاك هذه الثروة، وتراعي ظروف العالم المستهلك لها أياً كانت مستويات دخولهم.

وقد أشار خادم الحرمين -حفظه الله- في حديثه لجريدة «السياسة» تعليقاً على سؤال عن موقف المملكة حول أسعار البترول، وأعمال مؤتمر جدة الذي دعت المملكة إليه أبرز المنتجين للنفط ومستهلكيه، وقال -حفظه الله-: «لقد أوضحنا خلال المؤتمر موقفنا المناوئ لهذا الارتفاع المطرد في أسعار النفط، كما أكدنا مجدداً على أن سياسة المملكة منذ قيام منظمة «الأوبك» تقوم على تبني سعر عادل للبترول لا يضر المنتجين والمستهلكين، حرصاً منا على مصالح العالم أسوة بحرصنا على مصالحنا الوطنية... يقول -حفظه الله- «نحن ليس لنا شأن في ارتفاع أسعار النفط الحالية، ولعله تكمن في عوامل أخرى...» وقال -حفظه الله- في جانب ذي صلة: «وفي هذا الشأن وإيماناً من السعودية بأهمية التعاون الدولي في شؤون الطاقة وإدراكها ضرورة مساعدة الشعوب الصغيرة التي تعاني ارتفاع أسعار النفط، فقد أعلنت في مؤتمر جدة عن إطلاق مبادرة الطاقة من أجل الفقراء؛ وذلك لكي نمكن الدول النامية من مواجهة تكاليف الطاقة المتزايدة، كما دعوت المجلس الوزاري لصندوق «أوبك» للتنمية الدولية للنظر في إقرار برنامج مواز لبرنامج الطاقة من أجل الفقراء بصفة مستمرة، وأن يخصص لهذا البرنامج بليون دولار أمريكي.

حكمة الختام

جاءت كلمات خادم الحرمين الشريفين في ختام أسئلة رئيس تحرير «السياسة» عن مرئياته لقادم الأيام، جاءت أقوالاً تنطق بالحكمة يقول -حفظه الله-: «نحن نحاول اختصار الزمن، فالوقت لا يرحم.. نريد أن تسبق أعمالنا أقلامنا، وسنكون أسعد الناس ونحن نرى ما وعدنا به قد أنجزناه، ويضيف -حفظه الله- في شأن آخر: «وأخيراً اطمئن الجميع أن مرئياتنا للمستقبل محاطة بفكر متقدم غايته أن نستفيد من تلك الفوائض النقدية وتوظيفها في وجهتها الصحيحة التي تضمن إسعاد شعبنا ورخاء واستقرار بلادنا التي أكرمها المولى عز وجل بسدانة الحرمين.. وللبيت رب يحميه».

أنها كلمات مبشرات للمستقبل، وعناوين لثوابت سارت عليها هذه البلاد وآمال عراض لتحقيق إنجازات تصنع مستقبلاً زاهراً بإذن الله.